

تفسير البحر المحيط

@ 250 \$ 1 (سورة الممتحنة) 1 \$ مدنية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ
مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُوْمِنُوا بِاللَّهِ
رَبِّكُمْ إِنَّ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
تُسرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا
أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَد ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِنَّ
يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَن نَنفَعَكُمْ
أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهِ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءَاؤُا مِّنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ
مِن شَيْءٍ رَبِّ بَشِّرْنَا عَلَيبِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنزبْنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ * رَبِّ بَشِّرْنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا
رَبِّ بَشِّرْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَّوَلَّ فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ * لَآ يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَطَاهَرُوا
إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَّوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَجْرَاتٍ
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۚ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حَيْلٌ لَّهُمْ وَلَا هُمْ
يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۚ وَعَاطُوهُنَّ مِمَّا أَنْفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ
الْكُوفَارِ ۚ وَسَأَلُوا مِمَّا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَاكِبُ أَنْفَقُوا ۚ ذَلِكَ كُمْ
حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمِكُمْ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِنْ فَاتَكُمْ
شِدَّةٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ إِلَى الْكُفَّارِ فَعِاقِبَتُهُمْ فَاتُوا ۚ الَّذِينَ
ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مِمَّا أَنْفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ الَّذِينَ
بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُدْأِيَنَّكَ
عَلَى أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ۚ وَلَا يَسْرُقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ ۚ وَأُولَٰئِهِنَّ ۚ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ
أَيْدِيهِنَّ ۚ وَأَرْجُلُهُنَّ ۚ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ۚ فَيُدْأِيَنَّ
وَأَسْتَعْفِفْنَ ۚ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا ۚ مِنَ
الْأَخِرَةِ ۚ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنَ الْأَحْقَابِ الْقُبُورِ } (2 ،
{ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ۚ وَقَدْ كَفَرُوا ۚ بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ
الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا ۚ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ۚ إِنَّ
كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي ۚ وَابْتَغَاءً } . .

هذه السورة مدنية ، ونزلت بسبب حاطب بن أبي بلتعة ، كان قد وجه كتاباً ، مع امرأة إلى
أهل مكة يخبرهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (متوجه إليهم لغزوهم ؛ فأطلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم) على ذلك ، ووجه إلى المرأة من أخذ الكتاب منها ، والقصة مشهورة في
كتب الحديث والسير . .

ومناسبة هذه السورة لما قبلها : أنه لما ذكر فيما قبلها حالة المنافقين والكفار ،
افتتح هذه بالنهي عن موالاة الكفار والتودد إليهم ، وأضاف في قوله : { عَدُوِّي }
تغليظاً ، لجرمهم وإعلاماً بحلول عقاب الله بهم . والعدو ينطلق على الواحد وعلى الجمع ،
وأولياء مفعول ثانٍ لتتخذوا . { تُلَاقُونَ } : بيان لموالاتهم ، فلا موضع له من